تقـــديم

التاريخ مدرسة الأجيال ... يتعلم فيها الأحياء ما ينفعهم فيعلمونه ، وما يضرهم فيجتنبونه ، وهو (الجسر) الذى يصل ماضي كل أمة بحاضرها وبقدر العناية به والاهتمام بتدوينه تستطيع الأمم أن تبني حياتها على أسس متينة وثابتة وكيف لا : والحياة كلها بدروبها الطويلة المتعاقبة ليست إلا (تاريخا) أمينا عَلِمَه مَنْ عَلِمَه ، وجَهِلَه مَنْ جَهِلَه (فاليوم) هو حاضرك لكنه سيكون غدا في حساب تاريخك .. لا يعود إليك ولا تملك تغيير معالمه .. (والساعة) التى تعيشها هى حاضرك لكنها ستكون بعد مرورها جزءا من تاريخك تشهد لك أو عليك ..

وكأني بك تقول : ما دمت لا أملك لما مضى ردا ولا تغييرا فما فائدة اهتمامي له وعنايتي به ؟؟ وكأنك تتحدث بتساؤلك عن واقع المخدوعين الفاشلين أنصار الوجودية العابثة .. التي تريد من المرء أن يحيا مبتور الصلة بماضيه ، ضعيف التأثر بأحداثه .. وكأنه قد فاتك أن لقاءك مع التاريخ ليس لغرض إرجاعه او تغييره بل لكي تبني واقعك على ما طوى من أحداث ، تلتقى بالأمجاد والمفاخر وجلائل الأعمال فتشد نفسك الى أجوائها المتألقة لتجعل منها (حلقة) راسخة في القافلة المنطلقة الهادفة .. وتلتقي النظرات بالسيء من الأحداث ، والمؤلم من الوقائع فتستيقظ الأفئدة من سباتها ، وتكبح جماح النفس عن سبيلها ، وتحجزها عن انتهاج الطرق المؤدية لعدم الوعي بمفاخر الأعمال ..

تلك هي فائدة التاريخ .. ومكاسبه لا ينتظمها بيان ، ولا يحتويها حيز ، وما اضطربت أمة واختلطت عليها معالم طريقها إلا وكان في مقدمة الأسباب لذلك انقطاع الصلة بين ماضيها وحاضرها .. وانعدام اللقاء بين ما

كان في واقعها وما سيكون .. ومن هنا كانت حاجة الأمم الى دراسة تاريخها والعناية بتدوينه وتلقينه لشبابها الذى قد لا يعرف عن تلك الأحداث شيئا . وبقدر نجاحها في هذا السبيل تأخذ طريقها واثقة مطمئنة .. ولقد اعتنى القرآن الكريم بالنظر في آثار من خلا من الأمم والسير في الأرض للتعرف على عاقبتهم ومصيرهم وذلك في غير موضع منه فقال تعالى : (قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) .. وقال تعالى : (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) ..

وفي إحساس صادق بأهمية التاريخ والمؤرخين ، تضع المملكة العربية السعودية نفسها في خدمة العلم .. وعلى مستوى أجهزة التعليم المختلفة من مدارس . ومعاهد وجامعات ومراكز بحث لعديد من التخصصات .. والتى من بينها دارة الملك عبد العزيز التى أنشئت بغرض خدمة تاريخ المملكة ، حيث اضطلعت الدارة بمهمة إعادة طباعة أحد مصادرنا التاريخية الهامة . وهو كتاب « عنوان المجد في تاريخ نجد » للمؤرخ الشيخ عثمان بن بشر . بتحقيق العالم الفاضل الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ . حيث عمد الى تنقيحه وإضافة بعض التعليقات ، وتولت الدارة عمل العناوين والفهارس التفصيلية الشاملة ، لتضعه بين يديك ، أيها القارىء الكريم ، في طبعة منقحة ، مبوبة ، مفهرسة ، يسهل الرجوع الى ما تبغيه من معلو أو او جزئية مما حواها بين دفتيه هذا التاريخ الضخم ، والسجل الحافل بالوقائع فئع والأحداث التاريخية ، والتراجم ، والمواقع والآثار ..

هذا الجهد من الدارة خليق بالاعتبار ، وهى به لا تدعى أنها بلغت كل ما تريد ، لكنها ترجو أن يكون بداية ناجحة للعديد من الأعمال المشابهة والتي عقدت العزم على ابرازها وتقديمها بمشيئة الله ، في مجال تاريخنا وتراثنا الإسلامي الخالد ..

ونبتهل إلى الله سبحانه وتعالى ، أن يعينها على مسئولياتها ، وأن يجعل التوفيق والصواب حليفا لكل ما بذلت وتبذل من جهد .. والله ولي التوفيق ..

« حسن بن عبدالله آل الشيخ »
وزير التعليم العالي
ورئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز